

جامعة المولى اسماعيل مكناس
الكلية المتعددة التخصصات الرشيدية
شعبة اللغة العربية – مسلك الدراسات العربية

مادة : الشعر العربي القديم

الأستاذ : د. عبد الله صغيري

الفصل الثاني

المحور الثاني : شعر وشعراء المعلقات

المعلقات

مقدمة

1- المعنى اللغوي والاصطلاحي

2- تقديس الشعر

3- المعلقات وتحكيم الشعر

4- عدد المعلقات وأسماء شعرائها

5- كتابة المعلقات

6- تعليق المعلقات

خاتمة



المعلقات

مقدمة :

- خلصنا في المحور السابق المتعلق بأولية الشعر العربي إلى أن أقدم الشعر العربي من زاوية أول ما وصل إلينا منه هو شعر زمن امرئ القيس .
- وغير خاف أن اقتران شعر امرئ القيس بالمعلقات هو أشهر من نار على علم ، إذ تعد معلقة امرئ القيس بلا خلاف فاتحة مدونة المعلقة .

المعلقات

مقدمة :

- ارتبطت ظاهرة شعر المعلقات بنهاية العصر الجاهلي.
- ومن أهم مؤشرات ذلك ، اعتبار قصيدة النابغة وقصيدة الأعشى ضمن اختيارات المعلقات ، لدى بعض المصنفين .
- ويعد النابغة والأعشى ضمن طبقة آخر فترة من فترات العصر الجاهلي لتختفي ظاهرة المعلقات بعد ذلك في آخر زمن الوصل بصدر الإسلام .



المعلقات

1- المعنى اللغوي والاصطلاحي :

- المعنى اللغوي :

- المعلقة لغة الأشياء النفيسة التي ينافسُ بها ويباهى .
- ورد في معجم المعاني : "عَلَقَ جَارَهُ : فَاقَهُ فِي امْتِلَاكِ الْأَشْيَاءِ النَّفِيسَةِ". والمعلقات لغةً من العلق : وهي **المال** الذي يكرم عليك ، تظنُّ به ، تقول : هذا علقُ مضنَّة. وما عليه علقَةٌ إذا لم يكن عليه ثياب فيها خير، والعلقُ هو **النفيس** من كلِّ شيء، وفي حديث حذيفة : «فما بال هؤلاء الذين يسرقون أعلاقنا» أي نفائس أموالنا. والعلق هو كلُّ ما عُلِقَ .

المعلقات

1- المعنى اللغوي والاصطلاحي :

- المعنى الاصطلاحي :

- المعلقة هي أشهر وأنفس ما نظم الشعراء العرب من قصائد شعرية خلال العصر الجاهلي .
- وقد مثلت تلك القصائد قمة جودة الشعر العربي خلال هذه الفترة . كما مثلت المعلقة أبرز تجل لخصائص الشعر الجاهلي
- لذلك ظلت المعلقة مرآة الدارسين الذين حظيت منهم بجهود مميزة : تدوينا وكتابة وشروحا ودراسات .

المعلقات

2 - تقديس الشعر :

○ بلغت قيمة الشعر عند العرب في عصر الجاهلية والعصر الإسلامي منزلة التقديس .

○ سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه كعب الأحمار : يا كعب هل تجد للشعراء ذكرا في التوراة ؟ فقال كعب : أجد في التوراة قوما من ولد إسماعيل ، أناجيلهم في صدورهم ، ينطقون بالحكمة ويضربون الأمثال لا نعلمهم إلا العرب .



المعلقات

2 - تقديس الشعر

○ إن معنى النفاسة الذي عليه مدار المادة اللغوية التي منها "المعلقات" ليجعل تلك القصائد في موقع تتمتع فيه بموقف خاص بمنزلة تلك النفاسة . وهو موقف من جنس موقف العرب قديما من الشعر . وإن كان في المعلقات يزيد عليه في الدرجة . وهو موقف يصل إلى مرتبة التقديس ، بما لهذا اللفظ ومعناه من حمولة دينية .

المعلقات

2- تقديس الشعر

○ وكان الشعر عند العرب مادة للغناء يرتلونه في المعابد .

قال الله عزوجل :

(وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية)

سورة الأنفال الآية 35

○ وكان الشعر مادة لرقص العذارى في الأعياد .

قال امرؤ القيس :

عَذَارَى دُؤَارِ فِي مَلَاءِ مُذَيَلٍ فَعَنَّ لَنَا سِرْبَ كَأَنَّ نِعَاجَهُ

المعلقات

2- تقديس الشعر :

○ قال عمرو بن العلاء : " كان الشعراء في الجاهلية يقومون من العرب مقام الأنبياء في غيرهم من الأمم "

كتاب الزينة لأبي حاتم الرازي ج 1 ص : 95

○ وإذا كانت قيمة الأنبياء إنما هي من الطبيعة الغيبية لمصدر رسالتهم ، فإن العرب كانوا يجعلون شعراءهم في مقام أنبياء الأمم الأخرى اعتقاداً منهم أن مصدر إلهام الشعر يتجاوز الطبيعة البشرية إلى قوة خارجية خارقة .



المعلقات

2 - تقديس الشعر :

○ قال كعب الأحبار: "إنا نجد قوما في التوراة أناجيلهم في صدورهم ، تنطق ألسنتهم بالحكمة ، وأظنهم الشعراء "

العقد الفريد ج 5 ص : 274

○ لقد جعل كعب الأحبار ما يتمخض في صدور الشعراء كأنه الوحي الذي ينزل على الأنبياء . بل أكثر من ذلك فهو ينسب هذا التوصيف إلى التوراة .



المعلقات

2 - تقديس الشعر :

○ حين سمع النبي صلى الله عليه وسلم قول طرفة بن العبد :
ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك بالأخبار من لم تزود
قال : " هذا من كلام النبوة "

العقد الفريد ج5 ص : 271

○ فقد يحمل إليك من لم تكن تتوقع ، ما كنت ترجو وتؤمل ..
لكن بعد رجاء وسعي ولهفة ثم يأس . لقد لمس النبي صلى
الله عليه وسلم في المعنى العميق لبیت طرفة ظلالة قدسية ،
تصله بظلال النبوة.



المعلقات

2 - تقديس الشعر :

○ والملاحظ أن الشعراء الجاهليين الذين تقترن بأسمائهم شياطين ، كلهم من أصحاب المعلقات .

○ قال امرؤ القيس :

تخيرني الجن أشعارها فما شئت من شعرهن اصطفت



المعلقات

2 - تقديس الشعر :

○ وقال الأعشى :

فبعثت جنيا لها يأتي برجع جوابها

فمضى ولم يخش الرقيب فزارها وخلاها

○ العدد سبعة الذي ارتبط بالمعلقات هو عدد شديد الاتصال بالمقدسات .

○ الملك عمرو بن هند بعدما سمع معلقة الحارث بن حلزة أمره ألا ينشد قصيدته إلا متوضئا : أي متطهرا كما يتطهر الرجل للعبادة.

المعلقات

3 - المعلقة وتحكيم الشعر :

○ قال البغدادي "ومعنى المعلقة أن العرب كانت في الجاهلية يقول الرجل منهم الشعر في أقصى الأرض فلا يعبأ به حتى يأتي مكة في موسم الحج فيعرضه على أندية قريش فإن استحسناه روي وكان فخرا لقائله وعلق على ركن من أركان الكعبة، حتى ينظر إليه. وإن لم يستحسناه طرح ولم يعبأ به".



المعلقات

3 - المعلقات وتحكيم الشعر :

○ مزية تعليق الشعر مرهونة بتحكيم واستحقاق .

○ فضاء التحكيم يتأثت بجملة أبعاد متضافرة :

- البعد الديني : (موسم الحج)

- البعد الاجتماعي القبلي : (أندية قريش)

- البعد الفني : (العرض والاستحسان)

○ عناية الجمهور بشعر الشاعر رهينة بإجازة المأل لذلك الشعر



المعلقات

3 - المعلقات وتحكيم الشعر :

○ " كان النابغة تضرب له قبة حمراء من آدم بسوق عكاظ ويأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها ، فأنشده الأعشى أبو بصير ، ثم أنشده حسان بن ثابت ثم الشعراء "

الشعر والشعراء ج 1 ص 226

○ هناك تلازم وثيق بين اختيار المعلقات في عكاظ ، موطن النسك ، وبين اعتماد هذا الاختيار في مكة موطن الحج .



المعلقات

4 - عدد المعلقات وأسماء شعرائها :

○ يتراوح عدد المعلقات التي تردد فيها الإحصاء من قبل الرواة بين سبع وعشر .

○ أورد ابن عبد ربه أن ابن الكلبي قال : "أول شعر علق في الجاهلية شعرا مرئ القيس، علق على ركن من أركان الكعبة أيام الموسم ، حتى نظر إليه ثم أهدر فعلقت الشعراء ذلك بعده . وكان ذلك فخرا للعرب في الجاهلية. وعدوا من علق شعره سبعة نفر" .

العقد الفريد مج 6 ص : 118

المعلقات

4 - عدد المعلقات وأسماء شعرائها :

- يقول البغدادي : " ونذكر إن شاء الله خير كل واحد من أصحاب القصائد السبع وأنسابهم والسبب الذي دعاهم إلى قول تلك القصائد عندما يأتي شعر كل واحد منهم " .



المعلقات

4 - عدد المعلقات وأسماء شعرائها :

يعدد البغدادي شعراء المعلقات في قوله: "وأول من علق شعره في الكعبة امرؤ القيس ، وبعده علقت الشعراء . وعدد من علق شعره سبعة ثانيهم طرفة بن العبد ، ثالثهم زهير بن أبي سلمى ، رابعهم لبيد بن ربيعة ، خامسهم عنتره سادسهم الحارث بن حلزة ، سابعهم عمرو بن كلثوم التغلبي . هذا هو المشهور" .

المعلقات

4 - عدد المعلقات وأسماء شعرائها :

○ " والقول عنهم ما قال أبو عبيدة : امرؤ القيس بن حجر بن عمرو وزهير بن أبي سلمى ونابغة بني ذبيان والأعشى البكري ولبيد بن ربيعة وطرفة بن العبد وعمرو بن كلثوم . قال المفضل : هؤلاء أصحاب السبعة الطوال (الأشعار) التي تسميها العرب " السمط " . فمن زعم أن في السبعة شيئاً لأحد غيرهم فقد أخطأ وخالف ما أجمع عليه أهل العلم والمعرفة . وإن بعدهن سبعا ما هن بدونهن . ولو كنت ملحقاً بهن سبعا لألحقتهن "

المعلقات

4- عدد المعلقات وأسماء شعرائها :

- أما التبريزي فيضيف إلى السبعة الأوائل : **النابغة والأعشى** و**عبيد بن الأبرص** . يقول في شرح القصائد العشر :
"سألني أدام الله توفيقك أن أخص لك شرح القصائد السبع مع القصيدتين اللتين أضافهما إليها أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل النحوي - قصيدة النابغة الذبياني الدالية وقصيدة الأعشى اللامية - وقصيدة عبيد بن الأبرص البائية تمام العشر"



المعلقات

5 – كتابة المعلقات :

- بعد اختيار الشعر الذي سيعلق ، تأتي مرحلة الكتابة
- يقول البغدادي أثناء حديثه عن معلقة عنتره :
"معلقة عنتره وهي من أجود شعره . وكانت العرب تسميها المذهبة من الإذهاب أو التذهيب بصيغة اسم المفعول بمعنى التمويه والتطلية بالذهب ."



المعلقات

5- كتابة المعلقات :

○ قال ابن رشيق :

○ " وكانت المعلقات تسمى المذهبات، وذلك لأنها اختيرت من سائر الشعر فكتبت في القباطي بماء الذهب ، وعلقت على الكعبة . فلذلك يقال : مذهبة فلان إذا كانت أجود شعره "

العمدة ج 1 ص : 96



المعلقات

5 - كتابة المعلقات :

- والقُباطي ثياب كتان بيض رقاق تعمل بمصر
- والقباطي نسيج أبيض ناصع البياض ، لا يشف ، ناعم أملس اختاره العرب لكتابة هذه القصائد .
- يقول الدكتور محمد نجيب الجهبيتي : "وكانت القصائد تكتب على هذا النسيج الثمين بماء الذهب ، ثم يعلق ممدودا مسدولا منشورا فوق الجدار يقرؤه القارئون من زوار الكعبة حاجين ومعتمرين ، ويحمله من شاء إلى بلده في صدره أو في قرطاسه" .



المعلقات

5 – كتابة المعلقات :

- إن الجِبْرِ المذهب الذي استعمله العرب لكتابة المعلقات ، لهو من أبرز المؤشرات على درجة نفاسة تلك القصائد في المخيال الجمعي . وإن تخير العرب للقباطي بما هي أئمن ما يكتب عليه في تلك المرحلة ، لهو عناية كبيرة توازي جودة المكتوب . ومن جهة ثانية هو توسل بالوسيلة الأنجع التي تضمن أطول أمد لاستدامة حياة شعر المعلقات .



المعلقات

6 - تعليق المعلقات :

- جاء في خزانة البغدادي : "يقول معاوية : قصيدة عمرو بن كلثوم وقصيدة الحارث بن حلزة من مفاخر العرب. كانتا معلقتين على الكعبة دهرا " 519 /1
- القصائد المعلقات لم تقترن تسميتها بصفة ملازمة كالتعليق أو الطول وإنما اقترنت تلك التسمية بشهرة تلك القصائد وتميزها .



المعلقات

6 - تعليق المعلقات :

○ جاء في جمهرة القرشي : " كان الفائق المبرز المقدم على غيره من الشعر الجاهلي يعلق على الكعبة ، وكان اسم هذا الشعر المعلق في الجاهلية "السموط" . وفي التسمية ما فيها من تكريم وتجميل وإشعار بالتقدير .



المعلقات

6 - تعليق المعلقات :

○ إن خبر تعليق قصائد المعلقات بين أستار الكعبة - بعد خضوعها للتحكيم، وانتقائها من خلال الشهادة لها بالتفوق والاستحقاق .

○ وإن كتابتها بماء الذهب على القُباطي - لهو آخر حلقة من حلقات سلسلة إجازة الشعر . وهي حلقة تتمم ما تؤشر عليه الحلقات الأخرى من معاني التبريز والتقديس .



المعلقات

خاتمة :

○ وهذا ابن عبد ربه يجمع قيمة الشعر عند العرب، وخبر اختيار المعلقات، وكتابته بماء الذهب، وتعليقها بين أستار الكعبة. يقول ابن عبد ربه: "كان الشعر ديوان خاصة العرب والمنظوم من كلامها، والمقيد لأيامها، والشاهد على حكامها حتى بلغ من كلف العرب به، وتفضيلها له، أن عمدت إلى سبع قصائد، تخيرتها من الشعر القديم، فكتبتها بماء الذهب، في القباطي المدرجة، وعلقتها بين أستار الكعبة".



المعلقات

خاتمة :

○ وقريب منه قول ابن خلدون: "اعلم أن الشعر كان ديوانا للعرب فيه علومهم وأخبارهم وحكمهم. وكان رؤساء العرب متنافسين فيه وكانوا يقفون بسوق عكاظ لإنشاده. وعرض كل واحد منهم ديباجته على فحول الشعراء وأهل البصر، لتمييز حوكه. حتى انتهوا إلى المناغاة في تعليق أشعارهم بأركان البيت الحرام، موضع حجهم وبيت أبيهم إبراهيم، كما فعل امرؤ القيس بن حجر والنابغة الذبياني وزهير ابن أبي سلمى وعنتر بن شداد وطرفة بن العبد وعلقمة بن عبدة والأعشى وغيرهم من أصحاب المعلقات السبع"